قسنطينة على أبي عبد ا صاحب بجاية وملك بلده واستقبله ابن خلدون وأكرمه واستقر الحال بابن خلدون في تلمسان فأقام فيها أربع سنين وشرع بتأليف تاريخه وشرح البردة شرحا بديعا ولخص كثيرا من كتب ابن رشد وعلق تقييدا مفيدا في المنطق للسلطان وألف في الحساب وفي أصول الفقه .

وفارق تونس سنة 784 وأقام بالقاهرة وعينه السلطان برقوق قاضي القضاة المالكية وعزل عنها بسبب تعصب الامراء عليه (1) ثم سافر إلى الشام مع السلطان فرج الملك الناصر وأخذ أسيرا في أخذ تيمورلنك دمشق .

فسافر مع تيمور أسيرا سميرا إلى سمرقند .

فقال له يوما : لي تاريخ كبير جمعت فيه الوقائع بأسرها فخلفته بمصر .

وسيظفر به المجنون (يشير إلى برقوق) واستأذنه في أن يعود إلى مصر .

فأذن له ورجع إلى مصر وكانت وفاته بالقاهرة فجأة ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر .

وقد فرغ من تدوين تاريخه سنة 797 ه 1 العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاهدهم من ذوي السلطان الاكبر ويعرف بتاريخ ابن خلدون جزء 7 بولاق 1284 بتصحيح محمد الصباغ ما عدا بعض الجزء السادس والثاني الجزء الاول منه في العمران وما يعرض فيه وذهب باسم المقدمة حتى صار علما عليها .

وقد طبع من هذا الكتاب : (1) (أخبار دولة بنى الاغلب بأفريقية وصقلية وبقية أخبار صقلية إلى حين استيلاء الفرنج عليها (2) ومعه ترجمة إلى اللغة الفرنساوية باريس 1841 .

. _____

(1) من غرائب الاتفاق أنه وجد في مصر كبار العلماء وفطاحل الادباء أيام وجود ابن خلدون في الديار المصرية وقد وجدت في كتاب مخطوط للدماميني (هو في الخزانة التيمورية) تقاريظ لهذا الكتاب مؤرخة سنة 795 لكثير من العلماء منهم ابن خلدون ومحمد بن الجزري ومحمد بن الشحنة وابن مكانس وبدر الدين البشتكى وابن حجر العسقلاني وأبو بكر الزركشي وغيرهم وفي ذلك العهد كان القلقشندى صاحب صبح الاعشى (2) Afrique ' I de Histoire soue la dynastie des Aghabites .

Texte arabe accompagne d ' une traduction .

1841 -) * (Par Noel des Vergers - Paris